

## أساليب معالجة المراهق في الإسلام



د. إسماعيل محمد حنفي\*

### مقدمة :

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه. يسرني أن أقدم هذه الدراسة التأصيلية لموضوع من الموضوعات التي تهتم جميع الفئات في مجتمعنا المسلم، وهي من الموضوعات التي اشتهر اهتمام علماء النفس والتربية بها، وأكثر الدراسات التي تنتشر في المكتبات تقوم على أسس نفسية أو تربوية مجتة، وهي مبنية على دراسات وتجارب قامت عليها المناهج الدراسية في المؤسسات الأكاديمية ومراكز البحث. لدرجة أن البعض من الناس، ولربما الكثير، صار يرجع مثل هذه الموضوعات لعلماء النفس والتربية جملة وتفصيلاً، ولا يأتي على بالهم أن الإسلام فيه من الذخيرة ما يغني عن كثير من تلك الآراء والدراسات التي قد تصيب وقد تخطئ. ولسنا نقصد بذلك نبذ تلك الجهود وذاك العلم، وإنما نريد القول إن الإسلام بنصوصه وقواعده ومبادئه وعوامل السعة والمرونة التي فيه أهل لاستيعاب كل هذه الموضوعات، وهو السابق وهو الأصل، والكثير مما يبذل فيه الوقت من تلك الدراسات نجده موجوداً في تراثنا الإسلامي وفي غاية البساطة والبسر، فالأولى أن نعزّ بما عندنا ونبحث وننقب فيه فنخرج درره للناس، فذلك أدعى للأخذ به وهو أضمن للالتزام به، لأن الناس إن علموا أنه أمر دين وعقيدة التزموا به رغبة ورهبة. رغبة في الثواب وخوفاً من العقاب. وسنجد أن تلك الدراسات لعلماء النفس والتربية توافق مبادئ الإسلام وقواعده العامة في كثير منها. والبعض منها عليه ملاحظات وتحتاج إلى تقويم.

\* عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أفريقيا العالمية.

## أساليب معاملة المراهق في الإسلام

ودراستنا هذه تحاول لفت النظر إلى مثل تلك الموضوعات وتعرض لها بالتأصيل الشرعي بما يمكن أن يفتح الباب لمزيد من البحث والكتابة في هذا المجال .

ونود التنبيه إلى أنّ موضوعنا ينحصر في جانب التعامل ويركز عليه ، مع كون التعامل يتصل بجوانب أخرى مثل التربية والرعاية والمسؤولية . الخ إذ يوجد شيء من التداخل بينها . ولكن هذا البحث يسلط الضوء على التعامل لكونه لم يتم التطرق إليه كثيراً من حيث التأصيل الشرعي ، كما أنه لا يخص جهة محدّدة ولا فئة بعينها من تلك الفئات ذات العلاقة بالموضوع ، بل هو يهيم كل أفراد المجتمع ومؤسساته الرسمية والشعبية لتعيد النظر في طريقة تعاملها مع المراهقين وتقوم ما يحتاج إلى تفويم أملاً في مزيد من التوفيق .

### أولاً : مدخل :

#### أ- تعريفات :

##### ١- تعريف التعامل والمعاملة :

التعامل والمعاملة في اللغة : مصدران ، تقول : عاملت الرجلَ أعاملهُ معاملةً ، وتعاملتُ معه تعاملًا . وتدُلّ صيغة (فاعل) و(تفاعل) هنا على المشاركة ، أي أنّ الحدث المقصود قد اشترك فيه طرفان ، وذلك كما في البيع والشراء والإجارة ونحو ذلك ، يُقال : أعاملهُ مُعاملةً ، وتعاملتُ معه تعاملًا . وأصل ذلك من مادة (ع م ل) التي تدلّ على كل فعل يُفعل ، وقال الراغب : العملُ كل فعل يكون من الحيوان بقصدٍ ، فهو أخصُّ من الفعل لأنَّ الفعل قد يُنسبُ إلى الحيوانات ، وهو يقع منها بغير قصدٍ ، وقد يُنسبُ إلى الجمادات ، والعملُ قلما يُنسبُ إلى ذلك (١) .

أمّا اصطلاحاً : قال التهانوي : المعاملة عند الفقهاء عبارة عن العقد على العمل ببعض الخارج ( أي الناتج عنها ) ، وتُطلق أيضاً على الأحكام الشرعية المتعلقة بأمر الدنيا باعتبار بقاء الشخص كالبيع والشراء والإجارة ونحوها .

(١) معجم مقاييس اللغة ، المفردات للراغب ، ص ٣٤٨ .

## أساليب معاملة المراهق في الإسلام

إنَّ المراد هنا أعمُّ مما يطلق عليه أبواب المعاملات في الفقه الإسلامي كالبيع والإجارة ونحوهما، وإنما تشمل إلى جانب ذلك ما يُطلق عليه الأحكام العملية في الشريعة الإسلامية، وتشمل هذه الأحكام يقول الدكتور النبهان: تشمل الأحكام العملية الأحكام المتعلقة بحياة الإنسان، معاملاته وعلاقاته مع الآخرين، كما تشمل الأحكام المتعلقة بالأسرة والمعاملات المالية والمدنية والمنازعات والعقوبات، وما يتعلق بالحكم أو بالدولة سواءً فيما يخصُّ العلاقة بين الحاكم والمحكوم أو بين الدولة والدول الأخرى (٢).

وإنما نريد بالمعاملة والتعامل هنا: ما يفعله الإنسان تجاه الآخرين من تصرفات وسلوك في مختلف شؤون الحياة.

### ٢- تعريف المراهقة:

لغةً: أصلها (رَهَقَ) : فيها الفعل (راهق) أي اقترب . وراهق الغلام فهو مراهق أي قارب الاحتمال .

اصطلاحاً: وردت عدّة تعريفات في كتب المعاصرين، منها:

- تعريف د. أكرم رضا<sup>(٣)</sup>: "هي الاقتراب من النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي". ثم أورد ملاحظة هامة وهي أنّ هذا التعريف يشير إلى حقيقة هامة، وهي أنّ النمو لا ينتقل من مرحلة إلى مرحلة فجأة، ولكنه نمو تدريجي، وأنه ليس بلوغ الفتى أو بدء مراهقته تعني أنه يمكن الاعتماد عليه ومحاسبته كرجل.
- تعريف د. محمود عبد الرحمن حمودة<sup>(٤)</sup>: "هي المرحلة الانتقالية بين الطفولة والرشد، والتي تشمل الفترة الزمنية ما بين الثانية عشرة والحادية والعشرين من العمر" ثم قال موضحاً:

(٢) المدخل للتشريع الإسلامي، ص ١٤.

(٣) مراهقة بلا أزمة، د. أكرم رضا، ص ٣٨.

(٤) مجلة الطفولة والتنمية - عدد (١) ربيع ٢٠٠١، مجلة محكمة، تصدر عن المجلس العربي للطفولة والتنمية،

## أساليب معالجة المراهق في الإسلام

وهي الفترة التي يبدأ فيها البلوغ في الجانب الجسدي نتيجةً للتغيرات الهرمونية، والتي تتبعها تغييرات سريعة في الأعضاء الجسدية لكل من الذكور والإناث، مما يحدث إرباكاً للمراهق في التكيف مع الأجزاء البارزة في جسده .

□ تعريف الأستاذ محمد حسين<sup>(٥)</sup>: " تشمل الفترة العمرية من بداية المتغيرات الجسمية المرتبطة بالبلوغ الجنسي، وتنتهي حدتها في حوالي الخامسة عشرة، ثم تنتهي في سن الثامنة عشرة تقريباً مع بلوغ سن السعي والشباب والرشد وهي الفترة التي يكتمل فيها النضج الجنسي . . وهي تختلف من شخص لآخر " .

في القرآن الكريم: وردت مادة (رهق) في القرآن في عشرة مواضع، فيها معاني الغشيان<sup>(٦)</sup> في مثل قوله تعالى: " ترهقها قرة"<sup>(٧)</sup>، وفيها معاني التكليف<sup>(٨)</sup> في مثل قوله تعالى: " سارهُقهُ صَعُوداً"<sup>(٩)</sup>، وفيها معاني التحميل في قوله تعالى: " ولا ترهقني من أمري عُسراً"<sup>(١٠)</sup>، وفيها معاني الإثم أو الطغيان أو السفه في قوله تعالى: " فزادوهم رهقاً"<sup>(١١)</sup> .

<sup>(٥)</sup> العشرة الطيبة مع الأولاد وتربيتهم، ص ٢٨٩ - ٢٩٠، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، ١٩٩٨م.

<sup>(٦)</sup> بقية المواضع هي: سورة يونس، الآية ٣٧ (ترهقهم ذلّة). سورة القلم - الآية ٤٣ (ترهقهم ذلّة). سورة المعارج - الآية ٤٤ (ترهقهم ذلّة). سورة يونس - الآية ١٢ (ترهقهم ذلّة) وجوههم قتر ولا ذلّة). سورة الكهف - الآية ٧٣ (ولا ترهقني من أمري عُسراً). سورة الكهف - الآية ٨٠ (فخشينا أن يرهقهما طغياناً وكفراً). سورة الجن - الآية ١٣ (فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً).

<sup>(٧)</sup> سورة عبس، الآية ٤١ .

<sup>(٨)</sup> وفي قوله تعالى: " فخشينا أن يرهقهما... " أي يكلفهما، أو يغشيها، وهي في سورة الكهف - الآية ٨٠ .

<sup>(٩)</sup> سورة المدثر، الآية ١٧ .

<sup>(١٠)</sup> وهو الموضع الذي سبق ذكره: سورة الكهف - آية ٧٣ .

<sup>(١١)</sup> سورة الجن، الآية ٦ .

## أساليب معالجة المواقف في الإسلام

في السنة: قوله (صلى الله عليه وسلم) ﴿ إذا صلى أحدكم إلى الشيء فليرفقه ﴾ (١٢) أي فليغشهُ ولا يُبعدُ منه .

ومن خلال النظر في المواضع المذكورة آنفاً في القرآن الكريم، والسنة النبوية نجد أن المعاني التي ذكرها أهل العلم (١٣) لكلمة (رهق) بصاير فيها المذكورة لا تخرج عن: الغشيان وهو يحمل معنى الاقتراب والخط، غشاه أي أمه ونزل وخط واقترَب، ومعنى التكليف والتحميل: أرهقه أي كلفه وحمله وأتعبه . ومنه الإرهاق أي التعب والإعياء . وتضح لنا بذلك العلاقة بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي بتأكيد من النصوص في القرآن والسنة التي تشير إلى العرف الشرعي .

### ب - أهمية الموضوع :

تظهر لنا أهمية هذا الموضوع من خلال النقاط الآتية :

- ١- تأكيد شمولية الإسلام وقدرته على استيعاب كل حاجات الناس، ومعالجة مشكلاتهم وقضاياهم بموضوعية وبمنهج منضبط متزن أثبت الواقع صحته وصلاحه .
- ٢- يوضح لنا أن المصلحين والدعاة ينبغي عليهم أن يهتموا بكل فئات المجتمع وقطاعاته، ويدرسوا كل الظواهر التي تطرأ، ويقدموا المقترحات المفيدة التي يمكن أن تساهم في توفير التوجيه المناسب، والحلول الناجعة .
- ٣- فيه دعوة للجميع ليكونوا دعاة إلى الله، كل من خلال تخصصه ومجاله الذي يتقنه ومهاراته التي يحسنها وخبراته التي اكتسبها، فكل واحد من أولئك يعتبر أقدر الناس على مخاطبة مَنْ هُمْ في مجاله، ويُعدُّ أنسب المعالجين للداء الذي ظهر في مرضاه .

(١٢) علل الدارقطني - علي بن عمر بن أحمد بن مهدي أبو الحسن الدارقطني البغدادي ٢٠٦/٤ - دار طيبة - الرياض - ط: ١، ١٩٨٥ م، تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي . وانظر : نصب الراية - للزيلعي ١٣١/١، دار الحديث، مصر، ١٣٥٧ هـ، تحقيق : محمد يوسف البنوري .

(١٣) انظر : مختار الصحاح - للرازي - مادة ( رهق ) .

## أساليب معاملة المراهق في الإسلام

٤- أن مرحلة المراهقة تعتبر الحد الفاصل بين الطفولة حيث رُفِعَ القلم ، وبين البلوغ حيث المسؤولية والتكليف .

ولذا فإن ما يتم خلال هذه المرحلة مهم جداً ، فهو الذي يحدد للإنسان مساره ، فيكون إما مستقيماً صالحاً أو منحرفاً ضالاً .

٥- إن التعامل مع الشخص خلال هذه المرحلة لا يتم بالصورة المطلوبة التي تُنشئ إنساناً سويّاً نافعاً لنفسه وللآخرين . إلا إذا تعرّف النَّاسُ على طبيعة هذه المرحلة والتغيّرات التي تطرأ فيها على هذا المراهق بما يؤدي إلى تغيّرات في سلوكه وتصرفاته ، وإن لم يحدث ذلك الفهم كانت النتيجة ردود أفعال لا يمكن حساب نتائجها .

٦- أن المراهقين موجودون في المجتمع في أكثر الأمكنة والأزمنة ، في البيت ، في الشارع ؛ في مكان العمل ، في المدارس ، ومن ثم فإن أكثر أفراد المجتمع يتعاملون معهم بما يؤكد أهمية معرفة أصول وفن التعامل معهم لتستقيم أحوال الناس في بيوتهم وشوارعهم ومؤسساتهم المختلفة ، وبما يضمن بناء جيل قوي في المستقبل ينفع هذه الأمة .

٧- ما يلاحظ من أن الناس في تعاملهم مع المراهقين يكونون في كثير من الأحوال بين إفراطٍ وتفریطٍ ، أو تهوينٍ وتهويلٍ : (تسلط ، حماية زائدة) ، (قسوة ، تدليل) ، (إهمال ، اهتمام مبالغ فيه) . الخ . وهذا يؤكد أهمية وجود منهج متزن منضبط يتم توضيحه للناس ودعمه بالتأصيل الشرعي .

٨- أن الاهتمام بهذه الفئة ، من حيث حسن التعامل والرعاية ، يدخل في الرعاية التي أمر الإسلام بها الجميع في قوله (ﷺ) : ﴿ كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته ﴾ .<sup>(١٤)</sup>

(١٤) رواه البخاري في كتاب النكاح ، وكتاب الجمعة ( باب الجمعة في القرى والمدن ) ٣١٧/٢ . ومسلم في

كتاب الإمارة ( باب فضيلة الإمام العادل ) . ( ١٨٢٩ ) وأحمد في المسند ٥/٢ و ٥٤ و ١١١ .

## أساليب معالجة المراهق في الإسلام

٩- أن هذا يدخل في إصلاح الأولاد الذي حضَّ عليه الإسلام، حين بين الرسول (صلى الله عليه وسلم) أن صلاح الولد فيه فائدة عظيمة للوالد، حيث يكون امتدادا لعمره بعد وفاته، عن طريق الدعاء له بالخير: ﴿ إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم يُنتفع به أو ولد صالح يدعو له ﴾. (١٥)

١٠- أن الإسلام أولى أمر التعامل بين الناس اهتماما كبيرا مما يؤكد خطورته وأثره. وظهر ذلك في اهتمامه بفئات وأشخاص ذوي أوضاع مميزة جعلتها تستحق حسن التعامل والتقدير. . والعجيب أننا لو تأملنا في تلك الفئات وأولئك الأشخاص لوجدنا أنه لا يخرج واحد من أفراد المجتمع عنهم، سواء كان في مرحلة من مراحل عمره، أو في ظرف من الظروف أو في هيئة من الهيئات . الخ .

ولعمري إن ذلك مؤداه أن الإسلام كرم ابن آدم وفضله " ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً" . (١٦)

ومن أمثلة ذلك: الوالدان، الأرحام، كبار السن، الأيتام، الجيران، الضيوف، المساكين، الصغار، العلماء، وأهل الفضل، ولاة الأمر . الخ .

١١- أن هذه الفئة بحسب وضعها الحساس، تعتبر مُستهدفة من قبل أرباب الغزو الفكري والثقافي عن طريق الشبهات والشبهات . مما يستدعي حسن التعامل معا وكسبها وغرس القيم الإيمانية والتربوية فيها بما يحصنها ضد ذلك الغزو .

١٢- نظرة إلى شيء من الأرقام والإحصاءات تؤكد لنا خطورة الوضع :  
□ يبلغ أطفال الشوارع في الدول العربية عشرة ملايين طفل . (١٧)

(١٥) رواه مسلم في كتاب الوصية ( باب من الثواب للميت بعد وفاته ) ، ( ١٦٣١ ) .

(١٦) سورة الإسراء ، الآية ٧٠ .

(١٧) صحيفة الخليج - عدد ٨٠٣١ .

## أساليب معالجة المراهق في الإسلام

- ٢٠% من الأطفال الإيرانيين بحاجة للعرض على أطباء نفسانيين . (١٨)
- ٢٦% من الشباب المغربي يتعاطون المخدرات ، ٩٠% من المدمنين هم دون الثلاثين . (١٩)
- ١٧% من شباب الجامعات المصرية مدمنون . (٢٠)
- ٣٢% من طلبة المدارس في المرحلتين الإعدادية والثانوية في إمارة الشارقة يدخنون . (٢١)
- ٣٤٧% من أطفال المدارس الابتدائية في مصر يفكرون في الانتحار و٣٦٧% يميلون إلى الانطواء والعزلة . و٤٨٨% متشائمون . وذلك في دراسة أجرتها الدكتورة سلوى عبد الباقي ، أستاذ علم النفس بجامعة عين شمس على عينة قوامها ٨٢٠٠ طفل ينتمون في المدارس الابتدائية تتراوح أعمارهم بين خمس وإحدى عشرة سنة . (٢٢)
- ٤٢% من طلاب وطالبات الثانوي والجامعات يمارسون العنف مع زملائهم ، و٢٨% يطردون من حجرة الدراسة جزاء على سلوكهم الاجتماعي . و٢٥% يعاكسون الفتيات في الطريق العام إلى درجة مضايقتهن . و٢٨% يحطمون أشياء قيمة بالبيت حال تعنيفهم أو عدم الاستجابة لهم .

وكانت هذه النتائج في دراسة أجراها عالم النفس الدكتور مصطفى سويف أستاذ علم النفس بجامعة القاهرة على عينة ممثلة من طلبة وطالبات قوامها اثنا عشر ألفاً تتراوح أعمارهم بين خمس عشرة سنة وعشرين سنة . (٢٣)

(١٨) صحيفة إيران .

(١٩) صحيفة الوطن ٢٤/٣/١٤٢٣ هـ .

(٢٠) صحيفة الأهرام - عدد ٤١٧٠٤ .

(٢١) صحيفة الأهرام - عدد ٤١٧٨٧ .

(٢٢) مراهقة بلا أزمة - د . أكرم رضا ، ص ١١٨ .

(٢٣) المرجع السابق ، ص ١١٩ .

أساليب معالجة المراهق في الإسلام

## ثانياً: المعرفة قبل التعامل

أ- طبيعة المرحلة والتغيرات التي تحدث فيها<sup>(٢٤)</sup> :

فترة المراهقة يكتمل فيها النضج الجنسي وتطرأ فيها تغيّرات جسمية ونفسية اجتماعية وانفعالية.

وهذه الأمور تختلف من شخص لآخر حسب طبيعة الشخص وبيئته وظروف نشأته وتربيته. الخ.

وهذه الفترة هي أسرع الفترات في النمو الجسمي وما يطرأ فيه من تغيّرات، فتشمل حجم الجسم والتسبب بين أعضائه، والنمو في الخصائص الجنسية، حتى يصل الجسم في نهاية المرحلة إلى الجسم الذي يستمر عليه طوال حياته، والتغير في الطول يسبق التغير في الوزن، وأكبر نسبة في الطول تحدث قبيل البلوغ مباشرة.

وذلك النمو الجسمي يكون سريعاً مع تغيّرات واضحة، تصحبها أعراض غير عادية مثل: التعب والكسل، واضطرابات في الجهاز الهضمي وفقر الدم، وهو ما يزيد من الشعور بالتعب والكسل، كما تظهر كذلك آلام صداع وآم وظهور وهزال قد تستمر لفترات لا سيما لدى البنات خصوصاً أوقات الحيض.

والتعب والكسل الذي يظهر على المراهق فيؤدي إلى عجزه عن أداء بعض الواجبات أو رغبته في النوم أكثر من المعتاد ليس كسلاً إرادياً منه وإنما هو نتيجة للنمو لسريع في الجسم مما يفوق الطاقة.

يقول الدكتور أكرم رضا: " ويصاحب هذه المرحلة استمرار للتغيّرات التي بدأت مع البلوغ، ويصاحبها أيضاً انفعالات ومفاهيم تأخذ في النمو أكثر وأكثر، وتظهر على هيئة سلوكيات يظنها الآباء

<sup>(٢٤)</sup> العشرة الطيبة مع الأولاد وتربيتهم، محمد حسين، ص ٢٩٠ - ٢٩١، دار التوزيع والنشر الإسلامية،

مصر، ١٩٩٨م. وانظر أيضاً: سيكولوجية المراهق المسلم المعاصر - د. عبد الرحمن العيسوي، ص ١١.

السيرة النبوية - لابن هشام ٣١٨/١، ٤٨٥. الإصابة - لابن حجر ٦٤٨/٣.

## أساليب معالجة المراهق في الإسلام

انحرافاً عن الأخلاق أو سوءاً في الأدب، ولو عالجوها من خلال فهمهم لنمو الابن فسوف يقللون على الأقل من أثرها السيئ ويحولون مجراها إلى الخير". (٢٥)

ويقول الأستاذ محمد حسين:

"وكلما كان الآخرون من حول المراهق أكثر تفهماً لأحوال المراهق وأكثر تعاطفاً معه، فعومل على قدر قدراته، فإن التوافق والاستقرار يحدثان له" (٢٦).

وقد تحدث عن الموضوع الدكتور طارق بن علي الحبيب (٢٧) في محاضرة له فذكر ما مفهومه: لعيش حياة مستقرة هادئة ينبغي علينا معرفة كل فئة وكيفية التعامل معها في مجتمعنا. ومن تلك الفئات فئة المراهقين، فلا بد من فهم شخصية المراهق، فهناك تغيرات جسمية تتمثل في نمو الجسم حيث تنمو العظام بسرعة أكثر من سرعة نمو العضلات مما يؤدي إلى شعور المراهق بالآلم شديدة، فيحتاج إلى مزيد من البروتين في طعامه. وتكون التغيرات الجسمية كذلك ظاهرة في صوته. وهناك تغيرات عقلية تبدو في القدرة على التحليل العقلي والذكاء.

وتغيرات انفعالية في مسألة الهوية: ماذا أريد؟ ماذا أكره؟ عناد... في بناء الاتجاهات لدى المراهق.

وتغيرات جنسية في تحرك الشهوة، مما يتطلب ملء الفراغ، والتعامل مع هذه التغيرات باعتبارها شيئاً طبيعياً، ومحاولة ضبط الغريزة وتوفير المعلومة الصحيحة والإشغال بأمر أخرى وتجنب المثيرات ونفادي العزلة، والاستعانة بالعبادات والدعاء.

(٢٥) مراهق بلا أزمة، ترويض العاصفة، ص ٢٢.

(٢٦) مرجع سابق، ص ٢٩١.

(٢٧) د. طارق الحبيب، أستاذ مشارك واستشاري ورئيس قسم الطب النفسي بكلية الطب والمستشفيات الجامعية بجامعة الملك سعود بالرياض، كانت محاضرته هذه في يوم السبت ٢١/١٢/٢٠٠٢م بعد صلاة المغرب بمسجد حي الدوحة بحي جبرة مربع ١٢ - الخرطوم.

## أساليب معالجة المراهق في الإسلام

- ويحذر د . طارق من سوء التعامل مع هذه التغيرات ، مثل :
- التقد الذي يتناول شخص المراهق بدلاً من أن يتناول فعله وتصرفاته .
  - عدم إدراك نفسية كل مراهق على حدة .
  - سوء التعامل مع التغيرات الجنسية يؤدي إلى اتخاذ المعصية وسيلة لإثبات الشخصية .
  - عدم توفير المعلومة الصحيحة يؤدي إلى البحث عنها في مكان آخر .
  - عدم مساعدته على بناء الاتجاهات والصدقات يؤدي إلى أن يبنها هو لوحده فيخطئ .
- ب - المظاهر النفسية لدى المراهق<sup>(٢٨)</sup> :

سجّل علماء النفس حوالي عشرة مظاهر نفسية منتشرة بنسبة كبيرة عند المراهقين في مراحل المراهقة المختلفة ، وإن كانت تبدو واضحة في المرحلة المتوسطة (مرحلة ثانوي) . وهي لا توجد مجتمعة في مراهق واحد وإنما قد تختلف من واحد لآخر ومن وقت لآخر . وهذه المظاهر من المهم التعرف عليها حتى لا تفاجأ بها فتكون ردة فعلنا تجاهها عنيفة أو ضعيفة ، بل متزنة لتكون لها آثارها الطيبة على المراهق . ونرى أن معرفة المظاهر النفسية يعين كثيراً على نجاح أساليب التعامل والفنون التي سنتطرق إليها إن شاء الله تعالى فيما بعد .

ومن تلك المظاهر :

### (أ) الرغبة الشديدة في التفرّد والانعزال :

حيث يفقد ميله إلى رفاق اللعب فينسحب من الجماعة ، ويقضي معظم وقته لوحده . ولن يستطيع اختراق ذلك الانفراد وتلك العزلة إلا الشخص الذي يثق فيه المراهق ويشعر معه بالأمان النفسي .

(٢٨) انظر : مراهقة بلا أزمة ، ص ٤٢ - ٤٩ . تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس - د . محمد السيد الزعبلوي ، ص ١٢٩ .

## أساليب معالجة المراهق في الإسلام

### (ب) الثُّقور من العمل والنشاط :

حيث تقل حركته في المنزل ويقل عمله ، وقد يهمل واجباته المدرسية . وكما ذكرنا سابقاً ، فإنَّ ذلك الثُّقور ليس كسلاً ، ولكنه نتيجة للنمو الجسمي السريع الذي يفوق طاقة المراهق . ولذا لا ينبغي أن يُلام على ذلك التغيُّر فقد يؤدي ذلك إلى مزيد من النتائج غير السارة . فيجب أن يُبسَّط له العمل المطلوب منه حتى يسهل عليه الأداء .

### (ج) الملل وعدم الاستقرار :

لأنَّ الأنشطة التي كان يستمتع بها وهو طفل لم يعد يستمتع بها في فترة المراهقة ، كما لا توجد أنشطة جديدة اكتشفها ليستمتع بها . مما يستوجب إيجاد شكل من أشكال التجديد في أساليب الترفيه وتلبية احتياجات الهوايات المتجددة قدر الإمكان .

### (د) الرفض والعناد :

لإثبات أنه لم يعد طفلاً ، وهذا يتطلب مصاحبته واعتباره صديقاً وإكسابه الثقة المطلوبة مما يقلل ذلك الرفض والعناد .

### (هـ) مقاومة السُّلطة :

أي سُلطة الأب والأم ، ويكون هناك عناد ، مما يستوجب تلبية الأوامر وتمير بعض الأخطاء الصغيرة .

### (و) الاهتمام بمسائل الجنس :

بسبب نمو الأعضاء الجنسية ، فيسعى لإشباع نهمه عن طريق اللجوء إلى الأصدقاء أو الكتب أو الأفلام . . ، مما قد يؤدي إلى ما لا تحمد عقباه . ويتطلب ذلك توفير الثقافة الملائمة لهم في هذا الجانب حتى لا يبحثوا عنها في مكان آخر .

## أساليب معالجة المراهق في الإسلام

(ز) أحلام اليقظة :

يسرح المراهق كثيراً بخياله فيحل كثيراً من مشاكله التي هي في الواقع عبارة عن سوء تفاهم مع الكبار أو سوء معاملة تقع عليه فتكون أحلام اليقظة تلك مصدراً مهماً للتعبير عن الانفعالات أو إشباع الدوافع . . ولكن النتيجة أن يزداد بعداً عن الواقع ويسوء تكيفه الاجتماعي ، كما يضع وقتاً وجهده ويفسد عليه مذكرته وعبادته .

وواجبنا الأخذ بيده نحو الواقع وجعله يفكر بطريقة واقعية ، والتقليل من شروده وإقناعه بأن يحقق أحلامه في الواقع ، ومناقشة مشكلاته ليستطيع طرحها والتعبير عنها .

(ح) شدة الحياء :

يشعر بالحياء الشديد في بعض الأحيان مثل لو دخل عليه أحد فجأة وهو يغير ملابسه ، كما يخجل من شكل جسمه ، وربما يرتبك عندما يجلس مع الكبار .

ويعتبر الحياء في الإسلام خلقاً ممدوحاً ، فقد روى البخاري (رحمه الله) عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال : ﴿ الإيمان بضع وستون شعبة ، والحياء شعبة من الإيمان ﴾ (٢٩) . كما روى مسلم (رحمه الله) عن عمران بن حصين (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (ﷺ) : ﴿ الحياء خير كله ﴾ (٣٠) .

ولكن ليس الحياء المراد هو الحياء الذي يؤدي إلى تضييع حقوق الناس ، بل ذلك نوع من الجبن أو الذل والمهانة .

---

(٢٩) رواه البخاري في كتاب الإيمان ( باب أمور الإيمان ) بلفظ : الإيمان بضع وستون شعبة ، والحياء شعبة من الإيمان " (٤٨، ٤٩/١) . ومسلم في كتاب الإيمان (باب بيان عدد شعب الإيمان ، وأفضلها وأدناها ، وفضيلة الحياء وكونه من الإيمان " (٣٥) . وأبو داود (٤٦٧٦) . والترمذي (٢٦١٧) . والنسائي ١١٠/٨ . وأحمد في مسنده ٤٤٥/٢ . وابن ماجه (٥٧) .

(٣٠) صحيح مسلم : كتاب الإيمان ، باب بيان عدد شعب الإيمان ١/٦٤ ، حديث رقم ٦١ .

## أساليب معالجة المراهق في الإسلام

(ط) نقص الثقة بالنفس :

وقد ينشأ ذلك الشعور بسبب الآتي :

- ١- نقص المقاومة الجسمية والقابلية الشديدة للتعب .
- ٢- الضغوط الاجتماعية المستمرة التي تطلب منه القيام بمهام أكبر من قدراته .
- ٣- عدم تكليفه بجميع الأعمال التي يدعي أنه يجيدها ويحسنها .
- ٤- عند تكليفه ببعض الأعمال تقدم له المساعدة الكاملة . ولأيلام كثيراً على عدم قيامه بالعمل .
- ٥- تكليف المراهق الذي يخشى الفشل بأعمال يسيرة يسهل عليه أداؤها بسهولة ، ثم يمدح كثيراً كأنه قام بالمطلوب منه تماماً .
- ٦- إشباع حاجته إلى النجاح والتقدير لكي لا يفعل أفعالاً توقعه تحت طائلة العقاب مدفوعاً إلى تأكيد ذاته المفتقدة في هذه الفترة .

(ي) الانفعال الشديد :

غالباً يكون تجاه الكبار ، حيث يفسر أي نظرة أو ابتسامة أو تعليق على كلامه أنه موجه إليه باعتبار استهزاء .

والمطلوب تبسط الكبار معه ، وأن تكون نصيحتهم له غير مباشرة بالقدوة أكثر من الكلام ، وتقديم المدح له قبل النصح ، وإظهار الحب له ، وتوضيح المواقف التي يغضب منها حتى يفهمها على وجهها المطلوب ، وعدم التعليق أو السخرية من انفعاله أو حدته أو من طريقته في العمل .

## ثالثاً : فن التعامل مع المراهقين :

أ- التدابير الوقائية :

والمراد بذلك اتباع مجموعة من الإرشادات التي يتم بها غرس بعض القيم التربوية قبل وأثناء هذه المرحلة بما يؤدي إلى وضع أسس قوية وركائز تساعد في نشأة سوية سليمة للشباب المسلم الذين وُجد

## أساليب معالجة المراهق في الإسلام

لديهم الوازع الديني الذي يعصمهم عن كل انحراف، ووُجد لديهم كذلك المنهج الواضح السهل الذي يسلكه كل منهم عارفاً به وبمخالفاته .

كما أنها إرشادات يتم بها لفت نظر المربين إلى أهمية الالتباه إلى المؤثرات التي لا يحسن إغفالها، والتي لأبد من وضعها في الاعتبار عند الحديث عن التدابير الوقائية .

ومن هذه التدابير :

□ تقوية الصلة بالله : وبذلك تحدّد الهوية والمرجعية : فالهوية هي : ( صبغة الله ، ومن أحسن من الله صبغة )<sup>(٣١)</sup> .

وهي : ( هو ستماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس )<sup>(٣٢)</sup> . وأنعم بها من هوية ، لا ترتبط بأرض ولا عنصر ولا جنس ولا لسان ، وإنما بالرب الخالق ، ودينه الإسلام . وهو انتماء ينبغي غرسه في نفوس أبنائنا ليفخروا به :

وممّا زادني شرفاً وتيها \* \* فكدتُ بأخصي أطأ الثرى  
دخولي تحت قولك يا عبادي \* \* وأن صيرتُ أحمد لي نبياً

ومن ثم فتكون المرجعية لله ولرسوله : " فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً " <sup>(٣٣)</sup> .

فتكون الثمرة أن الشاب يقدم على عمل ولا يكون في موقف يحتاج فيه إلى اتخاذ قرار إلا سأل نفسه أولاً ما حكم الشرع في ذلك ؟ وهل هذا يسخط الله أم يرضيه ؟ ويكون مدركا لرسالته في الحياة " وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون " <sup>(٣٤)</sup> ، العبادة بمفهومها الواسع التي تجعل الإنسان عابداً لله في كل سكناته وحرركاته يراقب الله ولا يتحرك إلا بناءً على نور من الله .

<sup>(٣١)</sup> سورة البقرة ، الآية ١٣٨ .

<sup>(٣٢)</sup> سورة الحج ، الآية ٧٨ .

<sup>(٣٣)</sup> سورة النساء ، الآية ٥٩ .

<sup>(٣٤)</sup> سورة الذاريات ، الآية ٥٦ .

## أساليب معالجة المراهق في الإسلام

□ الصُّحبة الصالحة: وهي لها دورها في استقامة الشاب من عدمها، سيما هذه المرحلة الحساسة من عمر الإنسان، ولذا فإن من التدابير الوقائية المهمة أن يعتني الوالدان باختيار صاحب والصديق المناسب لابنهما، لأنه هو الذي يلازمه في أكثر الأوقات التي يكون فيها خارج البيت، وربما كان تأثيره عليه أكثر من تأثير الوالدين، وهذا أمر واقع لدى الكثيرين. ولذا كان التحذير القرآني واضحاً:

" وَيَوْمَ يَعْصِيُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا . يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا . لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا " (٣٥).

وفي الحديث ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السُّوءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكَبِيرِ . فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيكَ وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً . وَنَافِخُ الْكَبِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا مُنْتِنَةً ﴾ (٣٦).

ولذا الأبد من تنبيه الشباب إلى معايير اختيار الصاحب والصديق، والتي نوجزها في الآتي:

إيماناً راسخاً، برُّ الوالدين، صدق في النصيحة، أمانة على الأسرار، خلق في التعامل، نجاح في الدراسة، انضباط وإتقان في العمل، حُسن في السمِّت وورزانة، توافق في الشكل والعمر.

وفي الحديث: ﴿ الأرواحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ ، ما تعارف منها ائتلفَ ، وما تنافر منها اختلف ﴾ (٣٧).

ومما يُنسب إلى سيدنا علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) (٣٨):

(٣٥) سورة الفرقان ، الآيات ٢٧ - ٢٩ .

(٣٦) البخاري ٥٦٩/٩ ، ٥٧٠ . مسلم (٢٦٢٨) وأحمد ٤/٤٠٤ ، ٤٠٥ ، و ٤٠٨ .

(٣٧) البخاري (٤٨١) و (٦٠٢٦) . ومسلم (٢٥٨٥) . والنسائي (٥/٧٩ - ٨٠) . وأحمد ٤/٤٠٤ و ٤٠٥ و ٤٠٩ . والترمذي (١٩٩٣) والبيهقي في شرح السنة (٣٤٦١) ، عن أبي موسى الأشعري .

(٣٨) العشرة وذكر الصُّحبة والأخوة - أبو البركات بدر الدين محمد الغزالي (ت ٩٨٤هـ) تحقيق وتعليق علي حسن علي عبد الحميد ، ص ١١ . ط : المكتب الإسلامي ، ط ١/١٩٨٧م ، بيروت - عمان .

## أساليب معالجة المراهق في الإسلام

ولا تصاحب أبا الجهل \* فإياك وإياه  
فكم من جاهل أُردي \* حليماً حين يلقاه  
يُقاس المرءُ بالمرء \* إذا ما هو ماشاه  
وللشيء على الشيء \* مقاييسٌ وأشباهُ  
وللقلب على القلب \* دليل حين يلقاه

وورد أن ذا النون (رحمه الله) قال: "عليك بصُحبة من تسلّم منه في ظاهرك، وتعيّنك رؤيته على الخير، ويُذكرك مولاك" (٣٩).

والمطلوب المشاركة بطريقة غير مباشرة في اختيار أصدقاء الشباب، والتعرّف عليهم، ومصادقتهم، وأنسب أسلوب لذلك هو تعارف الأُسْر، فذلك يؤدي إلى المعرفة الدقيقة التي تبعث على الطمأنينة.

### □ التحكم في الشهوة:

الشهوة في هذه المرحلة مؤثرة بقوة، وقد تغيّر مجرى حياة الشاب إن لم يتم تداركها، لا مجال بالطبع إلى قمعها فإن ذلك يؤدي إلى الانفجار، ولكن الضبط والتحكم. وبما أنها، أي الشهوة، تكون من منافذ ثلاثة أساسية هي الفرج، البطن، واللسان. . . إذن لأبد أن تكون وسائل ضبطها والتحكم فيها وسائل معقولة تصلح لكل تلك المنافذ فتوجهها إلى الخير.

ومن تلك الوسائل:

□ تقوية الصلّة بالله تعالى: فهو خير حافظٍ وعاصم. وفي الحديث من وصية رسول الله (ﷺ) للشاب ابن عباس (رضي الله عنهما): ﴿احفظ الله يحفظك﴾ (٤٠).

(٣٩) المرجع السابق، ص ١٤.

(٤٠) الترمذي في السنن (٢٥١٨)، أحمد في المسند (٢٨٠٤) و (٢٦٦٩). وإسناده صحيح.

## أساليب معالجة المراهق في الإسلام

- التوعية بمعنى البلوغ والتكليف الشرعي: فكثيراً ما تكون المعرفة كافية في أن يرتدع الإنسان عن الإقبال على الحُرْم. وسيشعر بالمسؤولية إن علم أنه أضحى مكلفاً مسؤولاً عن أفعاله محاسباً عليها عند الله .
- التحذير من الممارسات الخاطئة: النَّظَر الحُرْم، ممارسة العادات الحُرْمَة، وخطورة الأمراض الجنسية التي تحدث بسبب ذلك .
- رفع مستوى الشباب عند مشاهدته وسائل الإعلام، لتكون اختياراته سوية .
- الزواج المبكر: إن تيسر ذلك . فهو العلاج النبوي النَّاجِع . ﴿ يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فإنه أغضُّ للبصر وأحصنُ للفرج ﴾<sup>(٤١)</sup> الحديث .
- التعريف بالخلق النبوي في الطعام: آدابه ، عدم الإكثار منه ، ﴿ بحسب ابن آدم لقيمات يُقْمَنَ صُلبه . . ﴾ الحديث . حيث إن كثرة الأكل لها صلة وثيقة بالشهوة ، ولذا كانت النصيحة النبوية لمن لم يستطع الزواج: ﴿ فمن لم يستطع فعليه بالصوم ، فإنه له وجاء ﴾<sup>(٤٢)</sup> أي حماية .
- التعريف والتربية على الأدب النبوي في خطورة اللسان وأهمية حفظه . في الحديث ﴿ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت ﴾<sup>(٤٣)</sup> .
- المتابعة المستمرة والتقويم لأي انحرافٍ منذ بدايته ، وقبل أن يزداد فيتسع الخرق على الرافع .
- توفير القدوة الصالحة للأبناء ، وهي خيرٌ وأبلغ من الكثير من الكلام وأبقى وأقوى . وما أخطر أن نقول لهم شيئاً ، ثم يروا مِنَّا أشياء تخالف ما قلناه لهم .

(٤١) البخاري : فتح الباري - ابن حجر ، ج ٩ ، ( ٥٠٦٦ ) . مسلم ( ١٤٠٠ ) .

(٤٢) فتح الباري ( رقم ٥٠٦٦ ) . مسلم ( رقم ١٤٠٠ ) .

(٤٣) البخاري ( ١٠ / ٣٧٣ ) في كتاب الأدب لابن من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذِر جاره ) . و ( ٢٦٥ / ١١ ) في كتاب الرقاق ( باب حفظ اللسان ) . ومسلم ( ٤٨ ) في كتاب الإيمان ( باب الحث على إكرام الجار والضيف ) . وأحمد في المسند ( ٣١ / ٤ ) و ( ٣٨٤ / ٦ ) و ( ٣٨٥ ) .

## أساليب معالجة المراهق في الإسلام

□ شغل أوقات فراغهم بما يفيد وينفع: كالمواهب المحببة لديهم بما ليس فيه محاذير شرعية أو ضرر عليهم .

(ب) الأساليب الإيجابية في التعامل مع المراهقين :

هناك مجموعة من الأساليب دلت عليها تعاليم الشرع أو الفطرة السليمة، وأثبتت الواقع والتجربة صلاحيتها وفائدتها مع الأبناء عموماً، والمراهقين منهم على وجه الخصوص، ومنها :

(١) الرفق واللين والرحمة :

في القرآن: "فبما رحمة من الله لنت لهم ، ولو كنتَ فظاً غليظاً لقلبنا لأنفضوا من حولك ، فاعفُ عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر . " (٤٤) الآية .

وفي الحديث : ﴿ ما وُضِعَ الرفقُ في شيءٍ إلا زانه ، وما نزعَ عن شيءٍ إلا شانه ﴾ (٤٥) .

والرفق يكون في الصوت الهادئ، ورد الفعل غير الشائر . أخرج البخاري ومسلم عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: ﴿ خدمتُ مع النبي (ﷺ) عشر سنين ، والله ما قال لي : أفِ قط ، ولا قال لشيءٍ لم أفعله لم فعلت كذا وهلا فعلت كذا ﴾ (٤٦) .

ومن الرحمة المطلوبة التي وردت بها النصوص :

" بالمؤمنين رؤوفٌ رحيم " (٤٧) في وصف رسول الله (ﷺ) . وهو الذي يقول : ﴿ ليس متنا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ﴾ (٤٨) .

(٤٤) سورة آل عمران ، الآية ١٥٩ .

(٤٥) صحيح مسلم (٢٥٩٤) .

(٤٦) البخاري في كتاب الأدب ، والوصايا ، والدييات . وأبو داود (٤٧٧٤) . والترمذي (٢٠١٦) والدارمي

٣١/١ والبخاري (رقم ٢٦٦٤) .

(٤٧) سورة التوبة ، الآية ١٢٨ .

(٤٨) صحيح الجامع ٥٤٤٥ . سنن أبي داود (٤٩٤٣) كتاب الأدب (باب الرحمة) . وسنن الترمذي

(١٩٢١)

## أساليب معالجة المواقف في الإسلام

ومن مظاهر الرحمة المطلوبة: لمسة الرأس، فرك الشعر، لمسة اليد . . الخ . وكذا إظهار العطف عند المرض، وإظهار المؤازرة في المواقف الصعبة .

روى الإمام النسائي في سننه أن النبي (ﷺ) كان يزور الأنصار فيسلم على صبيانهم ويمسح على رؤوسهم ويدعو لهم (٤٩) .

(٢) التواضع لهم :

ويكون ذلك ذا أثر كبير، لأنهم في هذه المرحلة يشعرون لأقل شيء، ويتوقعون تسلطاً وإساءة في المعاملة، فلورأوا تواضعاً من الكبار لأدى ذلك إلى استجابة سريعة . سئل الفضيل بن عياض (رحمه الله) عن التواضع، فقال: "يخضع للحق، وينقاد له، ويقبله ممن قاله، ولو سمعه من صبي قبله، ولو سمعه من أجهل الناس قبله" (٥٠) .

ومن وجوه ذلك التواضع :

الجلوس معهم، والتحاور، وإحسان الاستماع والإنصات إليهم وتقبل كلامهم وآرائهم واستحسانها .

كل ذلك يتم بطريقة هادئة طبيعية لا تكلف فيها، ليشعر فيها الشاب بقيمته لدى من يجلس إليه ويتحدث، فيطمئن، لاسيما إن رأى منه حرصاً على فهمه ومعرفة ما لديه من آراء أو مشكلات، كأن يجلس معه في موضع مناسب زماناً ومكاناً، ويدنونه، ويعطيه الفرصة ليعبر عما لديه، ولا يترصد زلاته وأخطائه ليحصبها عليه، بل يتغاضى، ويهتم حتى للإشارات الجسمية، ويتعد عن المقاطعة . وقد يوجه بعض الأسئلة الاستفهامية بغرض مزيد من التوضيح والبيان .

(٤٩) روى البخاري في الأدب المفرد قريباً منه ص ١٦٢ . تحقيق: محمد هشام البرهاني، ط: ١٩٨٨م - وزارة

العدل، الإمارات .

(٥٠) مدارج السالكين ٣٤٢/٢ .

## أساليب معاملة المراهق في الإسلام

(٣) حفظ قدرهم ومكاتبهم:

بالاحترام والتقدير، فكل إنسان مهما كان ينظر له الآخرون أو ينظر هو لنفسه نظرة محددة قد يكون فيها شيء من الاحترار؛ لو قدرته واحترمه وأظهرت له شيئاً مناسباً من الحفاوة ستجده منجذباً إليك مُحبباً لك، ومن ثم مستجيباً. ويتحقق ذلك بالآتي:

♦ تكريم ذواتهم: باحترامهم كأشخاص، كبشر كرمهم الله تعالى، والحرص على عدم توجيه أي لفظ أو تصرف يُفهم منه الإساءة أو الاستنقاص، كاتهامهم ببعض الصفات المذمومة كالغباء أو الجنون أو التخلف أو سوء الأدب . . الخ. إذ نتيجة ذلك تحطيمهم، فكثيراً ما يصدق بعض الناس ما يوصفون به لاسيما إن كثر ترديده من الناس، فيتمثلون تلك الصفات ويصبحون كما اتهموا به فعلاً. والمنهج السليم أن يُوجَّه النقد للسلوك والتصرف والفعل وليس لذات الشخص، فيقال: هذا تصرف خاطئ، أو هذا أداء سييء . . الخ.

♦ إعطاءهم حرية التقدير والاختيار: في اتخاذ قرار ما، في معالجة مناسبة لمشكلة ماثلة، في الارتقاء بوضع معين، في خيارات وبدائل تطرح، في مكافأة على عمل معين، وفي أسلوب تنفيذ تكليف ما . . الخ.

♦ قبول صراحتهم في طرح آرائهم أو مشكلاتهم، وكذا في مصارحتهم ببعض سلبياتهم أو سلوكهم الخاطيء وإخبارهم بأن قناة المصارحة مفتوحة دوماً ولكن مع مراعاة الآداب المطلوبة، والأ تكون تلك المصارحة ذريعة إلى ضياع هيبة ولي الأمر وفقدان سلطانه. والمقصود هنا أن المصارحة تُشعر الشاب بمكاتبته، وتجعله يعرف إلى من يلجأ من الناس حين تستعصي الأمور وتتعدد، وحين تلتبس الآراء وتتضارب، أو حين يقع في مشكلة ما . فحتى لا يبحث عن المصارحة مع غيرك احرص على أن تهتمها له .

♦ الاهتمام بوجودهم في البيت: لا بد أن يشعروا بأن وجودهم له أثر وأن الجميع يحفلون بهم إن دخلوا أو خرجوا . . ويكون ذلك الاهتمام بتحديد دور أو مهمة معينة في البيت يقوم الواحد

## أساليب معالجة المراهق في الإسلام

منهم بأدائها ، كأن يساهم في وضع ميزانية البيت الشهرية ليشعر بالمسؤولية ويقف على حدودية دخل الأسرة فلا يغالي في طلباته الشخصية، كما أنه يشعر بأنه لم يعد طفلاً بل هو رجل وشريك في حل المسؤولية. كما يمكن تكليفه بتوجيه ومتابعة أحد إخوته الصغار مثلاً، حيث يفيد ذلك في شغل وقته ، بالإضافة إلى استنفاد غيرته تجاه إخوته ، ومعايشة معاناة والديه وتقديرهم . على أن يكون كل ذلك تحت رقابة ومتابعة والديه . كما تؤنس وحششته فلا يترك ينفرد بنفسه كثيراً ، بل يُخرج معه لقضاء بعض متطلباته من السوق مثلاً . ويُسأل عنه حين يُقابل : لماذا لا يظهر كثيراً ؟ بحيث يشعر بأن الناس يفتقدونه .

(٤) التحفيز على الفعل الحسن وبذل الكلام المشجّع :

إنَّ الله سبحانه وتعالى قد فطر الإنسان على حب التحفيز ، وحب الاستماع إلى المدح والإطراء ، وحب المكافأة على النتائج الطيبة ، ولذا خلق الله تعالى للمؤمنين الطائعين الجنة وحفرهم بها . وإنَّ المراهق يهفو إلى كل ما فيه تحفيز على إنجازاته ونجاحاته ، ويجب سماع كل عبارة فيها تشجيع أو ثناء على أعماله . وذلك يكون بتقديم الأشياء المادية أو المعنوية المحبوبة لديه ، بما يساعد على تغيير الأمر غير السوي واستقرار الأمر الحسن ، كما لا يمنع من إثارة المراهق ببعض العطاء مع تطيب قلوب إخوانه . كما يحسنُ إسماعه الكلمات مثل : أنا فخورٌ بك ، لقد رفعت رأسي ، لله درُّك ، أنا معك وبجانبك دائماً تجدني إذا احتجت إلي ، إني أثق بك ، لن تحذلني إن شاء الله . الخ .

روى الإمام أحمد (رحمه الله) عن عبد الله بن الحارث (رضي الله عنه) قال : "كان رسول الله (ﷺ) يصفُ عبد الله وعبيد الله وكثيراً بنى العباس (رضي الله عنهم) ، ثم يقول : "من سبق إلى فلّه كذا وكذا" . قال : فيستبقون إليه فيقعون على ظهره وصدرة فيقبلهم ويلتزمهم ﴿٥١﴾ .  
وقد روي عن إبراهيم بن أدهم (رحمه الله) أنه كان يقول : "قال لي أبي : يا بُني ، اطلب الحديث ، فكلماً سمعت حديثاً وحفظته فلك درهمٌ . فطلبتُ الحديث على هذا" (٥٢) .

(٥١) مجمع الزوائد - المهيمن ١٧/٩ . وقال : رواه أحمد ، وإسناده حسن .

## أساليب معالجة المراهق في الإسلام

وقد كان العَلامة ابن عابدين (رحمه الله) يحدث ابنه عن نشأته فيقول إنَّ السبب في جمع هذه الكتب القيمة هو والده، فإنه كان يشتري له كلَّ كتاب أرادَه، ويقول له: "اشتر ما بدا لك من الكتب، وأنا أدفع لك الثمن، فإنك أحيت ما أمته أنا من سيرة سلفي، فجزاك الله تعالى خيراً يا ولدي" فأعطاه كتب أسلافه التي كانت عنده موقوفة على ذراريهم (٥٣).

(٥) توفير الجوِّ الأسري الاجتماعي المعافى:

وهذا من أهم الأساليب، إذ لا تنجح الأساليب المذكورة آنفاً إلا في ظل جوٍّ أسري تقي، وهنا يكون التأثير على المراهق بطريقة تدريجية غير مباشرة، فيكون أثرها عميقاً وراسخاً لكونها ما جاءت دفعة واحدة بل على مدى زمني ساعد في التمكين لها. ومما ينبغي وجوده في ذلك الجوِّ الأسري الاجتماعي:

التراحم والتآلف والتفاهم والاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة .

عدم إظهار الخلافات بصورة حادة .

تحديد أوقات دورية للقاء العائلة في جلسات ترفيهية وجلسات علمية مفيدة: جلسة في السيرة النبوية مثلاً. فقد ورد عن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) قال: "كان أبي يعلمنا المغازي والسرايا ويقول يا بني إنها شرفُ آبائكم، فلا تضيعوا ذكرها" (٥٤).

وقال زين العابدين بن الحسين بن علي (رضي الله عنهم): "كُنَّا نَعْلَمُ مغازي رسول الله (ﷺ) كما نَعْلَمُ السُّورَ من القرآن" (٥٥).

(٥٢) أصول الحديث - د. عجاج الخطيب، ص ١٠٠ .

(٥٣) حاشية ابن عابدين ٧/١، الطبعة الثانية .

(٥٤) عن كتاب: محمد رسول الله - د. محمود رضا، ص ١٥١ .

(٥٥) المرجع السابق، نفس الصفحة .

## أساليب معالجة المراهق في الإسلام

- تحديد أوقات للهو الحلال واللعب الهادف .
- سرد المواقف المشرفة لبعض الكبار في السابق للتعريف بمنهجهم في التعامل مع أحداث الحياة وتربية الأجيال .
- سرد حكايات الطفولة ، حيث إنه ثبت أن الأبناء يحبون كثيراً سماع قصص آبائهم أو كبارهم عندما كانوا صغاراً . ويُسرّون بذلك ، فيجب استغلال هذا الأمر في غرس بعض القيم فيهم . (٦) الاعتدال في العقوبة عند الحاجة :
- كما أن الثواب على الصواب مطلوب ، فإن العقاب على الخطأ مطلوب . ولكنه عقاب منضبط ، لا أذى فيه ولا تشفي ولا انتهاك لحرمانات :-
- قد يكون مجرمان من شئٍ محببٍ أو منع لثواب كان قد وُعد به ، أو خسارة لحقوق مثل مصروفات أو خروج لنزهة .
- وقد يكون لفظياً كاللوم والعتاب ، أو الزجر الخفيف .
- وقد يكون بدنياً لا حرج فيه ولا كسر ولا قسوة .
- وما أجمل التسامح ، والتقليل من العقاب ، يقول الإمام شمس الدين الإنبائي (رحمه الله) : " ولا يكثر عليه الملامة في كل وقت ، فإنه يهون عليه الملامة وركوب القبائح " (٥٦) .
- والمراد بذلك أن كثرة العقاب تورث في القلب قسوة وتقلل من حساسيته تجاه الخطأ ، فكأنه يكتسب مناعة فلا يتأثر باللوم والعتاب والزجر وحتى التعنيف بالقول ، بسبب أنه استمع كثيراً إلى مثل ذلك فما عاد يتأثر به .
- وكذا كثرة الضرب ، فمن يُضرب كثيراً لا تجده يخاف بعد ذلك ولا يثمر فيه ذلك الضرب . كالدواء لا تكون له فعالية مع المريض الذي كان يكثر من تناوله عند الحاجة وعند عدم الحاجة .

(٥٦) التربية في الإسلام ، د . أحمد الأهواني ، ص ١٣٠ .

## أساليب معاملة المراهق في الإسلام

ولا يفوتنا في هذا المقام أن نذكر أنه لأبد من إفساح المجال للتوبة والأوبة، إذ أن إقبال الطريق أمام المراهقين في حال كانت لديهم النية للرجوع عن الخطأ يؤدي إلى الإصرار والتمادي والزيادة في الخطأ. فإن كان الله تعالى يعفو ويتجاوز، فما بالنا نحن؟ "قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم" (٥٧).

قال عبد الله بن المبارك (رحمه الله): "المؤمن طالبٌ عُذْرَ إِخْوَانِهِ، والمنافقُ طالبٌ عُذْرَاتِهِمْ" (٥٨) وقال بعضهم:

اقْبَلْ مَعَاذِيرَ مَنْ يَأْتِيكَ مَعْتَذِرًا \* إِنَّ بَرَّ عِنْدِكَ فِيمَا قَالَ أَوْ فَجْرًا  
فَقَدْ أَطَاعَكَ مَنْ أَرْضَاكَ ظَاهِرُهُ \* وَقَدْ أَجَلَكَ مَنْ يَعْصِيكَ مَسْتَرًا<sup>(٥٩)</sup>

تلك هي أهم الأساليب التي تتعامل بها مع المراهق فتكون لها ثمرات يانعة ظاهرة بمشيئة الله تعالى.

ولا ننسى الدعاء: فبعد بذل كل المستطاع من التربية والمعاملة، يجب اللجوء إلى الله تعالى بالدعاء ليُصلح الأبناء، فقد أمرنا بذلك "اقتداءً برسول الله (ﷺ) الذي دعا لابن عباس (رضي الله عنهما): ﴿اللَّهُمَّ فَتِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعَلِّمَهُ التَّوْبِيلَ﴾ (٦٠)، وكان (ﷺ) ينهى عن الدعاء على الولد، فقال:

(٥٧) سورة الزمر، الآية ٣٥.

(٥٨) الأدب العشرة وذِكْرُ الصُّحْبَةِ وَالْأُخُوَّةِ أَبُو الْبَرَكَاتِ بَدْرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ الْغَزَّالِيُّ، ص ٤٣.

(٥٩) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(٦٠) ذكره الحاكم في المستدرک على الصحيحين بهذا اللفظ. وذكره البخاري ومسلم بدون لفظة (وعلمه التأويل). انظر: المستدرک - للحاكم - (ذكر عبد الله بن عباس ... ) حديث (٦٢٨٠)، صحيح البخاري: كتاب الوضوء - باب وضع الماء ثم الخلاء، حديث (١٤٣). وصحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة - باب فضائل ابن عباس (رضي الله عنهما) - حديث (٢٤٧٧).

## أساليب معاملة المراهق في الإسلام

﴿ لا تدعوا على أنفسكم . . . ولا تدعوا على أولادكم . . . ولا تدعوا على خدمكم . . . ولا تدعوا على أموالكم . . . لا توافقوا من الله ساعةً فينزل فيها إعطاءً فيستجاب لكم ﴾ (٦١) .

وقد روي عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن الرسول (ﷺ) قال: ﴿ أعينوا أولادكم على البر، من شاء استخرج العقوق من ولده ﴾ (٦٢) . قال المناوي: "أي على بركم بالإحسان إليهم وعدم التضييق عليهم والتسوية بينهم . . . ومن شاء استخرج العقوق من ولده، أي نفاه عنه بأن يفعل من معاملته باللطف والإنصاف والإكرام ما يوجب عودته للطاعة، ومن استعطفه بالإنعام ما يحمله على عدم المخالفة" (٦٣) .

وقد دعا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لذلك الشاب الذي جاء يطلب الإذن في الزنا: ﴿ اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحسن فرجه ﴾ (٦٤) .

ولا شك أن الدعاء قد يكون سبباً لصالح الابن، الذي فيه مصلحة كبيرة للوالد، فإن الابن لو صلح دعا لأبيه بعد موته، فكان سبباً في عدم انقطاع عمله وثوابه . كما ورد في الحديث: ﴿ إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث ﴾ وذكر منها: ﴿ ابن صالح يدعوه ﴾ (٦٥) .

هذه هي أهم الأساليب الإيجابية في التعامل مع المراهقين، وهي ليست محصورة في ما ذكرنا، وإنما المقصود أنها أهم ما يمكن أن ينبه عليه، والآفاق كل أسلوب دلت عليه الأدلة الشرعية أو ثبتت

(٦١) روى البخاري في الأدب المفرد عن أبي هريرة: { ثلاث دعوات مستجابات: دعوة المظلوم ودعوة المسافر

ودعوة الوالد على ولده }، ص ٢٠ و ٢٠٨ . وأخرجه كذلك ابن ماجة (٣٨٦٢) .

(٦٢) روى البخاري في الأدب المفرد عن ابن عمر (رضي الله عنه) قال: ﴿ إنتم تأهم الله أبراراً لأنهم برُّوا الآباء

والأبناء، كما أن لوالدك عليك حقاً كذلك لولدك عليك حق " . ص ٤٨ . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد،

وأشار إلى أن في سنده راوٍ ضعيف .

(٦٣) فيض القدير - للمناوي ١٣/٢ . ط: ١، ١٣٥٦ هـ - المكتبة التجارية الكبرى - مصر .

(٦٤) رواه أحمد والطبراني عن أبي أمامة .

(٦٥) رواه مسلم في كتاب الوصية (باب ما يلحق من الثواب للميت بعد وفاته) . (رقم ١٦٣١) .

## أساليب معاملة المراهق في الإسلام

جدواه وفعاليته بالتجربة ولم يكن متعارضاً مع الشرع فإنه يستخدم . والمراد أن يشارك الجميع في تفعيل الأساليب الإيجابية ، كل بحسب موقعه من المراهق ومكاته عنده ، وما يجمعه به في مكان ما أو وقت ما ، فله أن يتخير ما يناسبه من الأساليب ليتعامل بها معه .

(ج) الأساليب السلبية في التعامل مع المراهقين :

الأساليب التي نورد نماذج لها فيما يلي تعتبر مرفوضة لأنها لا تثمر خيراً في التعامل مع المراهقين لكونها تخالف هدي الإسلام الذي كرم الإنسان ودعا إلى الإحسان في كل شيء ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَبَّ إِحْسَانًا عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ . . (٦٦) ولأنها خرجت عن الوسطية المحمودة شرعاً ، فوقعت إما في الإفراط أو التفريط . ومن تلك الأساليب التي أثبت الواقع فشلها بل ضررها وتأتجها العكسية :

١- أسلوب التسلط ، أو أسلوب التدليل :

حيث يكون أسلوب بعض الناس مع المراهقين هو الصرامة المبالغ فيها ، ويتجلى ذلك في المنع من تحقيق الرغبات ، والرفض الدائم المستمر للطلبات ، واتهاج سبيل العقاب واللوم دائماً . والإلزام بطريقة معينة في: النوم ، الأكل ، المذاكرة ، نوعية الملابس ، الأصدقاء . . الخ .

كل ذلك يتم بحجة : الانضباط ، والتعويد على الجد والنظام والطاعة .

لكن ما النتيجة ؟ ضعف في الشخصية ، سلبية ، خوف دائم ، تردد ، عدم ثقة بالنفس .

فما المطلوب إذا ؟ رفق ، تسامح ، تقبل للسلوك ، تشجيع ، تعويد للمناقشة وإبداء الرأي ، تنمية الثقة بالنفس ، روح من الصداقة الأبوية ، مساعدة على الإنجاز ، تقدير واهتمام ، عدم تكليف بما لا يطاق من الواجبات .

وفي المقابل يستخدم بعض الناس أسلوب التدليل ، حيث التراخي والتهاون الشديد ، بحيث تُسبغ الحاجات كلها في الوقت الذي يريده المراهق وبالكيفية التي يرغب فيها ، ويُسارع في قضاء كل ما يطلبه مهما كان غير مقبول ، ولا يُوجهه بتحمل مسؤولياته . فتكون النتيجة : تأخر في النضج الانفعالي

(٦٦) صحيح مسلم ( ١٩٥٥ ) .

## أساليب معالجة المراهق في الإسلام

والاجتماعي ، عدم قدرة على الشعور بالمسؤولية وعدم تقديرها ، عدم مقاومة مشكلات الحياة ، عدم قدرة على مجابهة حالات الإحباط ، كثرة الاعتماد على الغير وضعف الاعتماد على النفس ، القابلية الشديدة للاضطرابات النفسية عند مواجهة مشكلة ما ، اللجوء إلى أسلوب تجنُّب المشكلات أو المخاطر أو تأجيل الحلول وإهمالها .

والمطلوب هو الاعتدال ، ومنع طلباته أحياناً ليتعوَّد على التحمُّل والصبر .  
٢- أسلوب الإهمال ، أو أسلوب الحماية الزائدة :

هذان كذلك أسلوبان سلبيين على طرفي تقيض :

فالإهمال يكون بعدم الاكتراث للمراهق ، فلا تشبع حاجاته من الحنان والعطف والرعاية ، ومن الخدمات والحاجات . ولا يُحاسب على الأخطاء ، ولا يُشجع أو يُحفز على الإنجاز والنجاح ، ويُسخر منه بدلاً عن الثناء عليه عندما يُحسن . فتكون النتيجة : نمونوع ودوافع عدوانية ، رغبة في الانتقام ، مشاعر كراهية نحو الآخرين ، إفراط في الشعور بالذنب ، زيادة حساسية تجاه سلوك الآخرين معه ، دوام القلق والاضطراب ، عدم المبالاة ، عدم الشعور بالانتماء للأسرة ، عدم الرضا ، التسخط من كل شيء .

وأما الحماية الزائدة فنجد أنها غالباً ما تتم مع الابن الوحيد ، أو الابن الذي جاء بعد تأخُّر في الإنجاب ، أو الطفل الأول ، أو الابن الذي جاء وسط البنات ، أو العكس .

ومن مظاهر تلك الحماية المفرطة : القلق على سلامة الابن ، الخوف من مرضه ، مراقبته بصفة دائمة ، الحرص الشديد عليه ، التدخُّل في شؤنه إلى درجة القيام بها نيابة عنه .

وتكون النتيجة : إضعاف شخصيته ، دوام اعتماده على الآخرين ، عدم استقلاله بالرأي ، عدم التركيز ، عدم النضج ، انخفاض مستوى الطموح ، الانسحاب في أكثر المواقف ، فقدان التحكم الانفعالي ، رفض تحمُّل المسؤولية ، سهولة الاستشارة عند اتخاذ القرار .

والمطلوب هو : مع تجنُّب العيوب المذكورة ، تبني تنمية القدرات ، التشجيع على الاستقلال ، جعله يتعلم من الأخطاء ، تركه يحل بعض المشكلات ، مع التوجيه ، تركه يخوض المواقف بنفسه ، مع المراقبة والمساعدة عند الحاجة .

## أساليب معالجة المراهق في الإسلام

٣- أسلوب القسوة أو أسلوب الضعف :

القسوة مرفوضة " ثم قَسَتُ قُلُوبَكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فِيهَا كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً " (٦٧) .  
ومظاهر القسوة كثيرة منها : اعتماد شتى أنواع العقاب البدني كأسلوب أساسي في التربية ،  
الضرب بشدة عند أي خطأ ، التعنيف والقسوة بالضرب ، والحرمان عند الرسوب في الدراسة وعند  
عصيان أوامر الوالدين ، التحقير للمراهق وأعماله ، التقليل من شأنه ، وإظهار الكراهية له ، التوعّد أو  
التخويف بأمر مخيف ، التأنيب المستمر والإشعار بالنقص والذنب .

النتيجة : يتكون عنده ضمير شديد الحساسية يجعله يحاسب نفسه أو غيره على كل صغيرة و  
كبيرة بتشدّد وانفعال ، خوف من المحاسبة بما يؤدي إلى الامتناع أصلاً عن القيام بأي نشاط خوفاً من  
العقوبة أو التعنيف واللوم ، عدم القدرة على المطالبة بحقوقه ، الخوف من إشباع الحاجات خوفاً من  
العواقب ، شخصية قلقة مترددة ، شعور بالعجز عن مواجهة المواقف .

أما أسلوب الضعف فمرفوض كذلك ﴿ المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن  
الضعيف ﴾ (٦٨) .

وهو أسلوب في التعامل يظهر فيه اللين الزائد عن الحد ، فلا عقاب بتاتا ولا عتاب ، بل إظهار المودة  
والاستحسان باستمرار ، والتعاضى الدائم عن كل الأخطاء والتجاوزات وعدم التعامل معها بحزم .  
ف نجد أنّ النتيجة : استهتار واستخفاف بالآخرين ، وعدم تقدير للعواقب ، وعدم تقبل للنقد  
والتوجيه من الآخرين . . وليس غريباً أن يتقلب الحال على الوالد نفسه الذي كان سبباً في كل ذلك ، وكان  
يحسب أنه سيكسب الابن بذلك الأسلوب من الضعف في التعامل . فيفاجأ بالعكس تماماً . ولعل ذلك  
مردّه إلى شعور خفي لدى الابن أو البنت بأن الأب أو الأم هو السبب في كل ما يحدث له ، ولو كان حازماً  
جاداً معه لكان الحال غير ذلك .

(٦٧) سورة البقرة ، الآية ٧٤ .

(٦٨) صحيح مسلم ( ٢٦٦٤ ) .

## أساليب معالجة المراهق في الإسلام

ولذا يجب على المدرسين والآباء الأفرطوا في بسط حمايتهم على المراهقين، وألا يلجأوا إلى التعنيف على التافه من المخالفات، بل ينبغي أن يُمدح التلميذ أمام زملائه، وقد أظهرت الدراسات الميدانية أن المدح أفضل من الذم في دفع الطلاب إلى التعلم (٦٩).

ويرى الأستاذ يوسف أسعد أن من أبرز الطرق النافعة لإشباع الحاجة النفسية لدى المراهق: تدريبه على قمع بعض الرغبات، دون تخويفه ولا العطف الزائد عليه، حتى لا يتحول العطف إلى تدليل، واشغاله بهوايات فنية يتقنها، على أن تكون مباحة (٧٠).

ولا بد أن نعلم المراهق أن الحياة ليست كلها مباهج ومسرات، وأنه يجب عليه أن يعود الصبر واحتمال المكارة فيحس بقيمته ويرتقي بمركزه الاجتماعي. ونريه على تحمّل شظف العيش فلا تترفه في تلبية طلباته جميعاً حسنها وسيئها، فينشأ وقد عرف الجهد والعمل (٧١).

وأخيراً نقول:

إنّ المسؤولية مشتركة بين الجميع لإنجاح التعامل مع المراهقين، فالأمر ليس أمر الوالدين أو الأسرة فقط بل كل العائلة والأقارب، بل الحي والقرية، والمدرسة والمرافق العامة والمؤسسات المختلفة في الدولة. إذ إن ما يتم بناؤه في البيت قد يهدم في الشارع أو المدرسة أو أمام شاشة التلفاز. الخ. إن المقصود أن يعرف كل منا دوره وأن يتذكر أن أولئك المراهقين هم قطعة منا، وأن بناءهم بناءً قوياً متيناً يعتبر نجاحاً لنا واستمراراً لعطائنا في المستقبل، وامتداداً لأعمارنا إن خيراً فثواب، وإن شراً فعقاب والعباد بالله.

(٦٩) سيكولوجية المراهقة للمربين - بيلز وجونز . بإيجاز ، ص ٢١ - ٢٦ .

(٧٠) رعاية المراهقين - يوسف أسعد ، ص ١٢٥ .

(٧١) انظر كتاب : تربية المراهق في رحاب الإسلام - محمد حامد الناصر . ومقال : الشباب المراهق في الإسلام

للمؤلف نفسه : مجلة البيان - عدد ١٢٧ - ربيع أول ١٤١٩ هـ - يوليو ١٩٩٨ م .

## أساليب معالجة المراهق في الإسلام

ويذا نخطب: الوالدين، الأخوان والأخوات، جميع الأقارب، المدرّسين والمدرّسات، الإعلاميين، التربويين عموماً... وكل من كان في موقع المسؤولية في أي مجال، أن اتقوا الله، وقوموا بما يمليه عليكم دينكم وأحسنوا معاملة هؤلاء لتكونوا سبباً في إصلاحهم فتسعد بهم البلاد والعباد، وتؤجرون على ذلك إن شاء الله تعالى .

## المصادر والمراجع :

- ١- آداب العشرة وذكر الصُّحبة والأخوة، الغزّي . تحقيق وتعليق : علي حسن علي عبد الحميد، المكتب الإسلامي، ١٩٨٧م، بيروت، عمان .
- ٢- أصول الحديث، د . عجّاج الخطيب .
- ٣- الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، التجارية، ١٣٥٨هـ .
- ٤- تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس، د . محمد السيد زعلواوي .
- ٥- التربية في الإسلام - د . أحمد الأهواني . بدون طبعة ولا تاريخ .
- ٦- حاشية ابن عابدين، مطبعة مصطفى الحلبي بمصر، ط: ٢، ١٩٦٦م .
- ٧- رعاية المراهقين - يوسف أسعد . بدون طبعة ولا تاريخ .
- ٨- سيكولوجية المراهق المسلم المعاصر، د . عبد الرحمن العيسوي .
- ٩- سيكولوجية المراهق للمربين، بيلز جونز .
- ١٠- السيرة النبوية، لابن هشام، ط: مصطفى الباي الحلبي، مصر، ط: ٢، ١٩٥٥م .
- ١١- السنن، لأبي داود، دار الحديث بحمص، ١٣٨٨هـ .
- ١٢- السنن، لابن ماجه، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٥هـ .
- ١٣- السنن، للنسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي، المطبعة المصرية، ١٣٤٨هـ .
- ١٤- السنن للترمذي، المطبعة الوطنية بحمص، ١٣٨٥هـ .
- ١٥- السنن، للدارمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ .

## أساليب معاملة المراهق في الإسلام

- ١٦- صحيح البخاري، للبخاري، مع شرحه: فتح الباري، لابن حجر العسقلاني، مصطفى الباي، ١٣٧٧هـ.
- ١٧- صحيح مسلم، للإمام مسلم، مع شرحه للإمام النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ١٨- صحيفة الخليج، عدد ٨٠٣١.
- ١٩- صحيفة الوطن، ٢٤/٣/١٤٢٣هـ.
- ٢٠- صحيفة الأهرام، عدد ٤١٧٠٤.
- ٢١- صحيفة الأهرام، عدد ٤١٧٨٧.
- ٢٢- علل الدارقطني، دار طيبة، الرياض. ط: ١٩٨٥م. تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله.
- ٢٣- العشرة الطيبة مع الأولاد وتربيتهم - محمد حسين - دار التوزيع والنشر الإسلامية - مصر، ١٩٩٨م.
- ٢٤- فيض القدير، المناوي. ط: ١، ١٣٥٦هـ، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.
- ٢٥- تفسير وبيان كلمات القرآن، حسنين محمد مخلوف، دار ابن حزم، ١٩٩٧م، بيروت.
- ٢٦- مراهقة بلا أزمة، د. أكرم رضا، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر ط: ١، ٢٠٠٠م.
- ٢٧- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٩٧٩م.
- ٢٨- المفردات، للراغب، بدون طبعة ولا تاريخ.
- ٢٩- مختار الصحاح، للرازي، المطبعة الأميرية ببولاق، ١٩٣٨م.
- ٣٠- المسند، للإمام أحمد بن حنبل، المكتب الإسلامي ودار صادر، بيروت، ١٣٨٩م.
- ٣١- مجمع الزوائد، للهيثمي، مكتبة القدسي، ١٣٥٢هـ.
- ٣٢- محمد رسول الله، د. محمود رضا. بدون طبعة ولا تاريخ.
- ٣٣- المعجم الكبير، الطبراني. ط: ٢، ١٩٨٣م، مكتبة العلوم والحكم، الموصل.

### أساليب معالجة المراهق في الإسلام

٣٤- المستدرك على الصحيحين، الحاكم، مصورة مكتب المطبوعات الإسلامية بجلب ودمشق.

٣٥- مجلة الطفولة والتنمية، عدد (١) ربيع ٢٠٠١ م.

٣٦- نصب الراية، الزيلعي، دار الحديث، مصر، ١٣٥٧ هـ، تحقيق: محمد يوسف البنوري.